

إجلال الكبير

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ،
وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَىٰهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى،
وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنَ الْأَدَبِ وَالْإِكْرَامِ،
إِجْلَالُ ذَوِي الْقَدْرِ وَالِإِحْتِرَامُ؛ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ) ٢.

١ انظر: تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك (٢٤٤).

٢ رواه أبو داود (٤٨٤٢). قال الحاكم: (صَحَّحَ الرَّوَّايَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ:

«أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»). معرفة علوم الحديث (٤٨).

والكبير في السن؛ له عند الله حرمة،

وفي الإسلام شرفٌ ومنزلة؛ لكونه

تقلَّب في عبودية الله عددَ سنين؛

وسبق غيره في طاعة ربِّ العالمين!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ

صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ شَرَفَ كَبِيرِنَا)^٣.

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (خَيْرُ

^٣ رواه الترمذي (١٩٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٤٤). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرِنَا؛ فَلَيْسَ مِنَّا). رواه أبو داود (٤٩٤٣)، وصححه الألباني في

صحيح الجامع (٦٥٤٠).

النَّاسِ؛ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ
عَمَلُهُ^٤.

وَكَبِيرُ السِّنِّ، أَحْوَجُ إِلَى الرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهُ

فِي حَالِ الضَّعْفِ وَتَلَاشِي الْقُوَّةِ؛

وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ

تَجَبَّرَ فِي أَرْضِهِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ

^٤ رواه الترمذي وحسنه (٢٣٢٩).

بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ

ضَعْفًا وَشَيْبَةً .

وَمِنْ إِجْلَالِ الْكَبِيرِ: أَنْ يُبْدَأَ بِالسَّلَامِ،

وَيُقَدَّمُ فِي الْكَلَامِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُسَلِّمُ

الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ) ،^٥ وَفِي

الْحَدِيثِ: (كَبْرٌ، كَبْرٌ) .^٦

^٥ رواه البخاري (٦٢٣١).

^٦ رواه البخاري (٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩). قال ابن بطّال: (يُنْبَغِي أَنْ يُبْدَأَ بِالْأَكْبَرِ فِيمَا يَسْتَوِي فِيهِ عِلْمُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، فَأَمَّا إِذَا عَلِمَ الصَّغِيرُ مَا يَجْهَلُ الْكَبِيرُ؛ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ؛ أَنْ يَذْكُرَهُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا، وَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ مِنْهُ سَوْءَ آدَبٍ، وَلَا تَنْقُصًا لِحَقِّ الْكَبِيرِ فِي التَّقَدُّمِ عَلَيْهِ). شرح صحيح البخاري (٣١٧/٩).

وَمِنْ إِجْلَالِ الْكَبِيرِ: تَقْدِيمُهُ فِي إِمَامَةِ

الصَّلَاةِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ مَرْيَّةٌ؛^٧

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ:

فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّمْكُمْ

أَكْبَرُكُمْ)^٨. أَي: أَكْبَرُكُمْ سِنًا فِي

الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ تَسَاوِيهِمْ فِي

شُرُوطِ الْإِمَامَةِ^٩.

^٧ انظر: شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين (٤/ ١٥١).

^٨ رواه البخاري (٦٣١).

^٩ انظر: إرشاد الساري، القسطلاني (٢/ ٤٨).

وَمِنْ إِجْلَالِ الْكَبِيرِ: **الإِسْتِفَادَةُ** مِنْ

تَجْرِبَتِهِ وَخِبْرَتِهِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْبَرَكَاتُ مَعَ

أَكَابِرِكُمْ)^{١٠}، وَفِي هَذَا حَثٌّ عَلَى

طَلَبِ الْبَرَكَاتِ فِي الْأُمُورِ؛ بِمُرَاجَعَةِ

الْأَكَابِرِ؛ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ سَبْقِ

الْوُجُودِ، وَتَجْرِبَةِ الْأُمُورِ؛ فَجَالِسُوا

^{١٠} أخرجه ابن حبان (١٩١٢)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٥٦٠).

العُقَلَاءَ الْكِبَارَ؛ لَتَقْتَدُوا بِرَأْيِهِمْ،
وَتَهْتَدُوا بِهَدْيِهِمْ".

وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالْإِجْلَالِ مِنَ الْكِبَارِ: هُمَا

الْوَالِدَانِ؛ فَحَقُّهُمُ أَوْجَبُ، وَالتَّفْرِيطُ

فِي جَنْبِهِمْ أَفْبَحُ! قَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ

لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا ❁. قال المفسرون: (وَإِنَّمَا

نُهِيَ عَنِ أَذَاهُمَا فِي الْكِبَرِ - وَإِنْ كَانَ

مِنْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ - لِأَنَّ حَالَةَ

الْكِبَرِ؛ يَظْهَرُ مِنْهُمَا مَا يُضْجِرُ وَيُؤْذِي،

وَتَكَثَّرَ خِدْمَتُهُمَا) ^{١٢}.

وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: (رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ

أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ)، قِيلَ: (مَنْ يَا

^{١٢} زاد المسير، ابن الجوزي (١٩/٣).

رَسُولَ اللَّهِ؟)، قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ

عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا؛ فَلَمْ

يَدْخُلِ الْجَنَّةَ)^{١٣}.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ
عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ

^{١٣} رواه مسلم (٢٥٥١).

إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

وَأَلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: الَّذِي شَابَ شَعْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ،

وَأَمْتَلَأَ قَلْبُهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ؛ أَحَقُّ أَنْ

يُكْرَمَ وَلَا يُهَانَ، وَأَنْ يُحْتَمَلَ مَا يَصْدُرُ

مِنْهُ وَيُعَانَ.

وَتَعْظِيمَ الْكِبَارِ؛ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ:

إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ)^{١٤}، أَي: مِنْ

تَعْظِيمِ اللَّهِ؛ تَعْظِيمُ الْكَبِيرِ الْمُسْلِمِ^{١٥}:

بِتَوْقِيرِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَالرَّفْقِ بِهِ،

وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ^{١٦}.

^{١٤} رواه أبو داود (٤٨٤٣)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

^{١٥} انظر: موطأ مالك (٢٦٥/١).

^{١٦} انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (٣٤٧/١)، دليل الفالحين، البكري

(٢١٢/٣).

والجزاءُ من جنس العمل: (مَا أَكْرَمَ

شَابٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ؛ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ

مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ) ^{١٧}.



* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

^{١٧} رواه الترمذي (٢٠٢٢). وقال: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ).

* اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



للمزيد من الخُطَبِ على (قناة الخُطَبِ الِوَجِيْزَة) عبر التليجرام

<https://t.me/alkhutab>

